الصفة واما الاعراض فبقاؤها غيرها لانفكاكه عنها حال الحدوث
لكن يرد على ان البقاء مضاف فكيف يكون نفس المضاف اليه فان ارادوا
بكونه نفسه عدم الزيادة بحسب الوجود الخارجي على ما يجيء في التكوين فلم
لم يجوزوا النفسية بهذا المعنى في الاعراض حتى لا يلزم تجددها بان
بحدوث العالم على هذا النمط البديع والنظام المحكم بجعل الحكم بثبوت
هذه الصفات بديهيا فلا يرد ما يقال يحتمل ان يحدثه بالواسطة المختار
الصادر عنه بالايجاب وايجابه بلا قصد لا يدل على العلم ولا على غيره
لان ذلك الوسائط من جملة العالم فيكون حادثا فلا يصدر عن القديم بالايجاب
ولا يخفى انه انما يتم اذا لم يقتصر على حدوث ما ثبت وجوده من الممكنات
ثم ان اعتبار النمط البديع والنظام المحكم له مدخل في بداهة الحكم
والا فيمكن ان يستدل بحدوث العالم على القدرة والاختيار وكل قادر
عالم وحي وظاهر كلام الشارح يعم السمع والبصر لكن في دلالة الاحداث
على وجه الاتقان عليهما تأمل وهذا مبني على ان بقاء الشيء معنى
زائد على وجوده وعلى ان هذا الزائد هو امر موجود في نفسه حتى يكون عرضا
وهو ممنوع ايضا كما في اوصاف الباري تعالى يعني ان تفسير القيام بالتبعية

بالتبعية في التحيز غير مطرد في اوصافه تعالى يعني ان تفسير القيام وقد يدفع
بان التفسير لقيام العرض لا لمطلق القيام واوصافه تعالى ليست اعراضا
ولذا حكموا ببقائها وعدم بقاء الاعراض وان انتفاء الاجسام هذا
رد اجمالي لدليلهم وحاصله ان ما ذكروه استدلال في مقابلة الضرورة لان اصحابنا
جعلوا الحكم ببقاء الاجسام ضروريا وعدم بقائها ليس بابعد عند العقل من عدم
بقاء الاعراض فبقاؤها ضروري وارادوا به الماهية الممكنة فيلزم ان
يكون ممكنا وان يزيد على ماهيته ووجود الواجب عين ذاته عندهم
وفيه نظر للقطع بتغاير المفهومين وايضا لا نم ان الاذن بالشيء اذن بمرادفه
ولازمه كيف وقد يكونان موهمين للنقص ولا شك في صحة اطلاقه مثل خالق
كل شيء ويلزم خالق القردة والخنازير مع عدم جواز اطلاق اللازم وقيل
الطبيب لا يطلق على الله تعالى مع انه يرادف الشافي وليس بشيء لان الطبيب
عالم بالطب والشافي من يفيد الشفاء وباعتبار انحلاله اليها
متبعضا ومتجزيا لكن يعتبر في مفهوم التجزي كون ما اليه الانحلال مادة
التركيب بخلاف التبعض لان معنى قولنا ما هو من اي شيء هو جنس
هو صرح به السكاكي وغيره وهذا هو المعنى الذي نفى عنه ثم لها معان اخر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)